

الخصائص

فرس مستنٌ لنشاطه وهذا مكان مستنٌ فيه إذا استنّت فيه الخيل ومنه قولهم (استنّت الفرسَ الـ حتى القَرعى) .

وكذلك افعَلٌ وفعالٌ من المضاعف أيضا نحو هذا بؤسرٌ محمرٌ وحمارٌ وهذا وقت محمرٌ فيه ومحمارٌ فيه . فأصل الفاعل محمرٌ ومحمارٌ مكسور العين وأصل المفعول محمرٌ فيه ومحمارٌ فيه مفتوحها .

وليس كذلك اسم الفاعل والمفعول في افعَلٌ وأفعالٌ (إذا ضعّف فيه حرفا علّة) بل ينفصل فيه اسم الفاعل من اسم المفعول عندنا . وذلك قولك : هذا رجلٌ مُرّءوٍ وأمرٌ مُرّءوٍ إليه وهذا رجلٌ مغزّاوٍ وهذا وقتٌ مغزّاوٍ فيه لكنه على مذهب الكوفيين لا فرق بينهما لأنهم يدغمون هذا النحو من مضاعف المعتلّ ويجرّونه مجرى الصحيح فيقولون أغزّاوٌ يغزّاوٌ وأغزوٌ يغزوٌ . واستشهد أبو الحسن على فساد مذهبهم بقول العرب : ارءوٍ . قال ولم يقولوا : ارءوٍ . ومثله من كلامهم قول يزيد بن الحكّام - أنشدنيهِ أبو علي وقراءته في القصيدة عليه - :

(تبدّلٌ خيلا بي كشكلك شكله ... فإنني خيلا صالحا بك مُقتوٍ) .
فهذا عندنا مُفْعَلٌ من القَتْوِ وهو المراعاة والخدمة كقوله :
(إنى امرؤ من بنى خزيمة لا ... أُحسنُ قَتْوِ الملوك والحفدا)